بعد الملحمة البطولية لرجال الأمن في الرس..

الإرهاب في المملكة يعـ

خادم الحرمين الشريفين:
الحمد الله الذي أنعم علينا برجال أمن بواسل صدقوا ما عاهدوا الله عليه

في مسرحية مأساوية سوداء مملة... مسرحية غريبة شاذة على مجتمع المحبة والوئام مجتمع السلام والإسلام... مسرحية كتبتها أقلام عششت وترعرعت في الظلام والجهل والكراهية، وأخرجت فصولها وحبكت خيوطها عقول منحرفة لا تريد للأمة إلا الشر والفتنة، ونفذتها أيد شريرة وعدوانية، ظنت أنها يمكن أن تنال من هذا الشعب الطيب المسالم... وهذا المجتمع المحب الخير، الذي توزع خيره على كل المعمورة، فأرادوا بهذه المسرحية المأساوية الهزلية أن ينالوا منه، وأن يعرقلوا مسيرته، وأن يطفئوا نور الله الذي ينير كل بقعة في أرضه ويضيء بالهداية كل قلب في أحناء كل فرد من شعبه.. ضاقوا ذرعا بهذا التلاحم بين القيادة والشعب، وهذا النسيج القوي الذي يربط كل فئاته ومناطقه وكل مكوناته...

في هذه المسرحية الهزلية المأساوية، وعبر سنوات ألقت بظلالها على مساحة هذا الوطن الجميل، كان رجال الأمن أبناء هذا الوطن وشبابه كانوا هم صمام الأمان - بعد الله وتوفيقه ضد هؤلاء الأشرار.. كان رجال الأمن ومن ورائهم القوات المسلحة والحرس الوطني وقبل هذا وذاك هذا الشعب المتلاحم الذي لا يمكن أن يفرط في مكتسباته، أو يتهاون في مقدساته... أبناء فهد وعبدالله وسلطان وأحفاد عبدالعزيز... كانوا جميعا الحصن الحصين الذين دحروا هذه الفئة التي سوغ لها الشيطان أمرها وزين لها شرها والتقطت رسائل من أعداء الأمة والوطن لتظن أنها قادرة على عرقلة مسيرة التاريخ المطرز بالإنجازات في وطن المحبة والعطاء والإبداع...

إنها إشارات للمشهد الأخير لهذه المسرحية المأساوية، شهدتها الرس بالقصيم، وكذلك في الرياض، حيث يشهد إرهاب الفئة الضالة الرمق الأخير.

جدد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في قصر اليمامة في الرياض في الخامس والعشرين من شهر صفر ١٤٢٦هـ تأكيد المملكة العربية السعودية على استئصال شأفة الإرهاب ومحاربة الفئة الضالة. وأشاد - حفظه الله - بحسن تعامل رجال الأمن مع مثل هذه الأحداث وحرصهم على تجنيب المواطنين شرورها وعدم الإضرار بهم، والحفاظ على أرواحهم وكذا الوصول إلى هدفهم بالقضاء على أولئك المعتدين الضالين بأقل قدر من الخسائر في الأرواح.

وقد أشاد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - بالملحمة البطولية التي حققها رجال الأمن البواسل في الرس وتصديهم للفئة

ـيش لـحـظاته الأخـيـرة

سمو ولي العهد:
رجال الأمن البواسل سيظلون شوكة في نحر كل آثم معتد على هذا الوطن الغالي

الضالة، وذلك في برقية جوابية وجهها- يحفظه الله- لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية جاء فيها:

«لئن ابتلينا بفئة ضالة حادت عن الصواب وسعت للإفساد وعملت على زعزعة الأمن والاستقرار فلقد أنعم الله علينا بكم وبرجال الأمن البواسل الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذادوا عن الدين وحموا الوطن وكانوا بحمدالله شوكة في نحر المعتدين حالوا بينهم وبين ما يشتهون، فردّ الله بهم كيد الكائدين وأيدهم بنصر مؤزر مبين أسعدنا وأسعد كل المؤمنين، فقد كنتم يا أخي ولا زلتم وستستمرون إن شاء الله في مستوى المسؤولية عندما وقفتم أنتم وأبناؤنا منسوبو الأمن السعودي بكل عزيمة وثبات في مواجهة الأعمال الإرهابية وأثبتم للعالم أن هذا البلد الطاهر الذي أسسه والدنا المغفور له الملك عبدالعزيز على التقوى لا مكان فيه لأي مفسد ساع في الخراب وأن المفسدين مهما بغوا واعتدوا فإن عاقبتهم الخسارة في الدنيا والآخرة ذلك الخسران المبين، فلكم منا ولكل جنودنا البواسل فرداً فرداً الشكر الجزيل على ما قدموه دفاعاً عن الدين ثم الوطن وفوق هذا وذاك لكم ولهم من الله- عز وجل- الجزاء الأوفى، سائلين

المولى القدير أن يمن بالشفاء العاجل على المصابين من أبنائنا رجال الأمن وأن يحفظ لنا ديننا ويديم علينا نعمة الأمن والاستقرار».

كما ثمن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، اقتدار رجال الأمن في مواجهتهم للأعمال الإرهابية الدنيئة. وأشاد سموه الكريم، في برقيته التي وجهها في السادس والعشرين من شهر صفر ١٤٢٦هـ (٥ إبريل ٢٠٠٥م) إلى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية... أشاد بالمواقف البطولية لرجال الأمن والقوات المسلحة وتصديهم للفئات المنحرفة، مؤكداً أنهم مازالوا وسيبقون شوكة في نحر كل معتد آثم على وحدة الوطن واستقراره وأمنه ودينه، وفيما يلي نص البرقية:

«صاحب السمو الملكي الأخ الأمير نايف بن عبدالعزيز -سلمه الله-، وزير الداخلية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يقول تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

صاحب السمو... لا شك أن الرجال الكبار لا يعرفون إلا بالمواقف الكبيرة وبها تتجلى معادنهم التي تعبر عن أصالتهم وقيمهم وقبل ذلك عقيدتهم وهو ما تمثل في رجالنا البواسل من قوات الأمن السعودي الذين أثبتوا بكل جدارة واقتدار شجاعتهم في مواجهتهم للأعمال الإرهابية الدنيئة الآثمة، وبأنهم كانوا وما زالوا وسيبقون، إن شاء الله، شوكة في نحور كل آثم معتد على وحدة وطننا الغالي واستقراره وأمنه ودينه قبل أي أمر.

لمثل هؤلاء الرجال البواسل تمد يد الشكر والثناء مصافحة كل فرد منهم، مقدرة لهم مواقفهم البطولية التي يحملها لهم كل مواطن غيور على دينه ووحدة وطنه وأمنه، كما أسأل الله العلي القدير أن يمن بالشفاء العاجل على أبنائنا من رجال الأمن الشجعان الذين بذلوا دماءهم فداء لله ثم للوطن.

والشكر موصول لكل إخواننا وأبنائنا من

سمو وزير الداخلية: رجال الأمن سيبقون أوفياء لما عاهدوا الله عليه ثم عاهدوا عليه ولاة الأمر

رجال القوات المسلحة في كافة قطاعاتها على مواقفهم التي نثمنها لهم ونحملها في نفوسنا وساما نعتز به. هذا وأسأل الله أن يحفظ لنا أمننا واستقرارنا بعزته وجلاله تحت قيادة أخي خادم الحرمين الشريفين، -يحفظه الله-، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

ورد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية على برقيات الملك المفدى وولي العهد الأمين، مؤكداً امتنان حراس الأمن في مملكة الإيمان والسلام للمشاعر السامية والثناء العاطر الذي غمرهم به خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.

وقال سموه في البرقية التي رفعها لخادم الحرمين الشريفين:

إن رجال الأمن يدركون شرف الأمانة التي أحيطوا بها وما تحمّلوه من مسؤولية تجلت في حماية وطن شرفه الله على كل الأوطان واختاره مهبطاً لوحيه ومنطلقاً لرسالة دينه الحنيف ومأوى لأفئدة المسلمين، فإليك يا مولاي، أحمد الله الذي من علينا بنعمة الأمن والإيمان وشرفكم بخدمة الحرمين الشريفين وحماية أمن مواطنيهما وقاصديهما ليتحقق بفضله وتوفيقه على أيديكم سلامة هذا الكيان الإسلامي العظيم الذي أقامه والدكم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل -طيب الله ثراه- على أسس من كتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام.

وأضاف سموه: ويشرفني يا مولاي باسمي وباسم أبنائك رجال الأمن أن نؤكد لمقامكم السامي الكريم أننا على ما عاهدنا الله ثم عاهدناكم عليه ماضون دون كلل أو ملل لكي تظل هذه البلاد المباركة، كما أراد الله لها، واحة أمن وسلام وألا يكون لمفسد أو عابث

بالأمن فيها مكان وبما يحقق -بإذن الله تعالى- رضا المولى عز وجل ثم تطلعاتكم السامية فينا وتطلعات سيدي ولي العهد الأمين وسمو سيدي النائب الثاني وآمال مواطنينا الأعزاء والإخوة والأصدقاء المقيمين على هذه الأرض المباركة.

وفي برقيته التي رفعها لسمو ولي العهد قال الأمير نايف: «تشرفت يا سيدي، كما تشرف أبناؤك رجال الأمن، بما أفضتم به - رعاكم الله- من مشاعر التقدير والثناء تجاه ما أنعم الله به علينا من نصر وتمكين في مواجهة الأعمال الإرهابية الدنيئة وكم هو اعتزازنا ياسيدي وافتخارنا ونحن نؤدي واجب الدين وحقوق الوطن حينما تمتد إلينا يد الكرامة والعزة يد عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -أعزه الله ونصره- مصافحة كل فرد من أبنائه رجال الأمن وتلك والله يد الفضل والإحسان وذلك والله غاية شرفنا ومصدر عزنا واعتزازنا».

وقال سموه: إن ما تحقق من إنجاز أمني موفق تم بفضل الله وكرمه ثم بفضل رعاية وتوجيهات مولاي خادم الحرمين الشريفين - أعزه الله- وتوجيهات سموكم الكريم ودعمكم السخي الأمن وكذا سيدي صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

وأكد الأمير نايف في برقيته أن رجال الأمن سيبقون أوفياء على ما عاهدوا الله عليه ثم عاهدوا ولاة أمرهم حينما نالوا شرف الالتحاق بأجهزة الأمن في بلد الأمن والإيمان.

هذه المشاعر الصادقة النبيلة التي عبر عنها ولاة الأمر غمرت الوطن كله وترجمها أهل القصيم وسكان مدينة الرس على وجه الخصوص مواقف جسدت تلاحم أبناء هذا الوطن مع رجال الأمن البواسل في تصديهم للإرهابيين المجرمين، وهي وقفة عبر عنها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم الذي تابع عن كثب مراحل الملحمة البطولية في حي (الجوازات) بالرس في برقيات رفعها لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين وسمو وزير الداخلية، مهنئاً على ما حققه رجال الأمن البواسل من نصر وما جسدته ملحمة مواجهة الإرهابيين من وحدة وتكاتف بين المواطنين وقيادتهم ورجال أمنهم.

ملحمة بطولية في الرس

وكانت ملحمة الرس الأمنية قد انتهت مساء يوم الثلاثاء ٢٦ مايو ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥/٤/٥م)، بضربة قاصمة لقادة الفئة الضالة توجت بسقوط نحو ١٤ قتيلاً وإصابة ٥ من أبرز عناصر التنظيم والقبض عليهم. وحفلت قائمة القتلى بأسماء لعناصر بارزة تؤكد تحلل التنظيم إثر سقوط قادته تباعاً، ورغم إصابة عدد كبير من رجال الأمن في الحملة التي استغرقت ٣ أيام وتعد الأكبر خلال ٣٦ شهراً من المواجهات فإن إصاباتهم تبدو طفيفة باستثناء كوكبة من الأبطال يتقدمهم قائد قوات الأمن الخاصة العميد علي بن دخيل الرحيلي، كما استسلم صالح بن عبدالرحمن الشمسان، وقد دخل أفراد وحدات "الإبطال الإزالة" المختصة بالكشف عن المتفجرات إلى الموقع الذي تحصن فيه المطلوبون أمنيا. كما رفعت فرق الأدلة الجنائية البصمات من الموقع فيما هرعت إلى الموقع فرق من الإسعاف لنقل الجثث.

وقد دامت الملحمة الماراثونية البطولية التي صنعها رجال الأمن البواسل أكثر من ٦٠ ساعة تمكنوا خلالها من تدمير أحد أكبر مخابئ الفئة الضالة في مدينة (الرس) وقتلوا ١٤ إرهابياً، منهم عدد من كبار قادة تنظيم (القاعدة) المطلوبين لأجهزة الأمن المحلية والدولية والقبض على ستة آخرين.

وجاءت المعركة الطويلة التي شهدها حي الجوازات في مدينة (الرس) الهادئة في منطقة القصيم إنجازا أمنيا واحترافيا بكل المقاييس، على صعيد المتابعة والرصد والكشف ثم الحصار والمواجهة وأخيراً في النتائج الباهرة التي تحققت بتصفية هذا الوكر الذي يعد قاعدة كاملة للإرهابيين بما اجتمع فيه من رؤوس التنظيم المجرم وما حشدوا فيه من ترسانة أسلحة.

ثلاثة أيام حبس فيها المواطنون عامة ومواطنو الرس خاصة أنفاسهم، وهم يتابعون

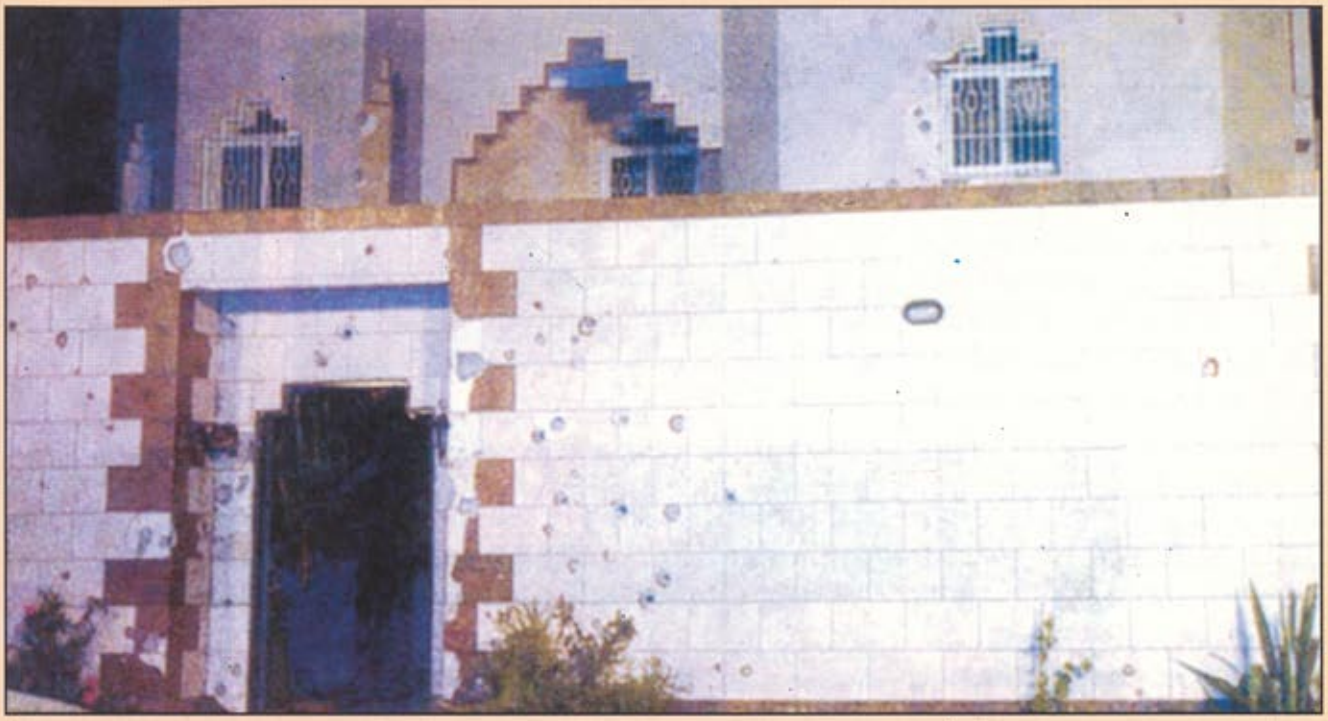

مراحل المواجهة ويشاهدون كيف زرع الإرهابيون الموت وسط بيوتهم وأسرهم دون وازع من ضمير أو أخلاق، وكيف عرّضوا حياة النساء والأطفال للخطر وهم يستخدمون القنابل وقذائف الآر بي جي في محيط مدارس البنات الابتدائية وفوق رؤوس العائلات الآمنة التي تركها رجالها للذهاب إلى عملهم كالمعتاد ليجدوا نساءهم وصغارهم في مرمى نيران مجرمين وقتلة تجردوا من كل القيم الدينية والأخلاقية واسترخصوا الدماء المعصومة إلى حد الاستهتار.

وقدم رجال الأمن السعودي درساً في البطولة والتضحية وهم يخاطرون بحياتهم في الساعات الأولى من المواجهة لإنقاذ طالبات المدرسة الابتدائية الـ٢٥ للبنات ومعلماتها وإخلاء النساء والأطفال من المساكن المتاخمة لوكر الإرهابيين في ظروف صعبة حيث كان الإرهابيون المدججون بالسلاح يتربصون بالفدائيين الأبطال الذين حملوا أرواحهم على أكفهم لإنقاذ الأبرياء ويبشون الطمأنينة في قلوب النساء والأطفال الذين روعتهم قنابل الإرهابيين.

والذين عاشوا تلك اللحظات العصيبة من أهالي (الرس) يروون قصصاً رائعة لبطولات وتضحيات رجال الأمن الأبطال وصبرهم وانضباطهم، فقد كان في إمكانهم هدم الوكر على رؤوس المجرمين من لحظات الحصار الأولى، لكن سلامة المواطنين والمقيمين الأبرياء في محيط المنزل المحاصر كانت هي الهدف الأول؛ والقبض على أكبر عدد من الإرهابيين أحياء كان هدفاً آخر لا يقل أهمية خصوصاً بعدما تبين أن هذا الوكر كان قاعدة خلفية تؤوي كبار قادة التنظيم الإرهابي.

وبفضل حكمة وصبر رجال الأمن وقيادتهم الميدانية في مسرح الحدث جاءت العملية الأمنية نظيفة وخالية من الخسائر في الأرواح في صفوف رجال الأمن والمواطنين، ولقي قادة طغمة الإرهاب والإجرام جزاءهم العادل فقتل سعود العتيبي أحد أبرز منظري الفئة الضالة وعبدالكريم المجاطي الإرهابي المغربي المطلوب دولياً في سلسلة من الجرائم الإرهابية، كما أصيب حمد الحميدي أحد المطلوبين من دعاة الفكر الضال.

ويعتقد بأن بين بقية القتلى الـ١٤ عدداً من أهم قيادات الفئة الضالة وربما كان بينهم صالح العوفي رئيس تنظيم القاعدة في المملكة وهو أمر ستكشفه الأدلة بعد تحليلها.

هذا النصر الكبير الذي حققه الأمن السعودي في (الرس) شاءت إرادة الله أن تتضاعف فرحته بانتصار آخر في الرياض حيث قتل الإرهابي عبدالرحمن اليازجي أحد المطلوبين في قائمة الـ٢٦ في مواجهة مع رجال الأمن في المنطقة الصناعية، كما تم اعتقال أحد مرافقيه.

وهكذا وجه أبطال الأمن السعودي ضربة مزدوجة للفئة الضالة، مما يؤكد بأن الأمن السعودي يمسك بزمام المبادرة ويضيق الخناق بفعالية على المجرمين ويتحرك في الاتجاه الصحيح للوصول إلى مخابئهم وأوكارهم وأن الخبرات التي تراكمت من مواجهات أجهزة الأمن مع الإرهابيين طول العامين الماضيين قد صقلت قدرات رجال الأمن وجعلتهم أكثر قدرة على التنبؤ بتحركات الإرهابيين وأكثر كفاءة في التعامل معهم عند ضبطهم.